

وذكرت الكتابة نوادر أخرى من هذا القبيل وقالت في الختام ان التصيد في جبال
البلخ لا يكون محفوظاً بالمخاطر دائماً بل قد يكون كلاً بهجةً وجيوراً ولذلك يتعشق الناس
ولا ينفكون عنه

تأثير الزراعة على

محصول القطن ومستقبله

ان غلة القطن من الولايات المتحدة والهند ومصر تبلغ نحو سبعين مليون قنطار فيكون
القطن المصري اقل من غيرها . والقطن الاميركاني وحده نحو ٥٥ مليون قنطار والقطن
الهندي نحو عشرة ملايين قنطار والقطن المصري من سنة الى سبعة ملايين قنطار
ويرد الى البلاد الانكليزية كل سنة من ١٨ الى ٢٠ مليون قنطار وقد كان الوارد في
العام الماضي نحو ١٨ مليون قنطار فقط وهي ١٣ مليون ونصف من القطن الاميركاني ونحو
ثلاثة ملايين من القطن المصري ونحو مليون من القطن الهندي ونصف مليون من سائر
الاقطان . وكان الوارد سنة ١٨٩٨ نحو ٢١ مليون قنطار ثمانية عشر منها من القطن الاميركاني
ونحو مليونين وثلاثة ارباع من القطن المصري ونحو ربع مليون من القطن الهندي
فاذا تمكّن الاميركيون من العمل بما يشون العمل به وهو ان يكثروا معامل القطن في
بلادهم حتى ينفخوا ويسحبوا كل قطنهم فالقطن المصري كله وضعافه لا يفتي بحاجة المعامل
الانكليزية . واذا استطاعت المعامل الانكليزية ان تشتغل دواماً كما اشتغلت سنة ١٨٩٨
مثلاً وتجد اسواقاً لمنسوجاتها ومغزولاتها كلها لم تكتفِ باقل من عشرين مليون قنطار اي
باكثر من ثلاثة اضعاف محصول القطن المصري

اما ازدياد معامل القطن في اميركا حتى تصير تغزل وتنسج كل القطن الاميركاني فامر
قريب الوقوع لان هذه المعامل زادت ثمانية اضعاف منذ عشرين سنة الى الآن ولا يتعيا من
الازدياد بسرعة ايضاً الا كون الاسواق التجارية لم تفتح كلها حتى الآن للبضائع الاميركانية كما
هي مفتوحة لغيرها او كون التجار الاميركيين لم يصلوا اليها حتى الآن او لم يروّجوا بضائعهم فيها
ولكنهم سيفعلون ذلك بعد زمن غير طويل . ولذلك يهتم الانكليز الآن اشد الاهتمام

باكتشاف الاماكن التي يسهل زرع القطن فيها لكي يستغنوا بها عن القطن الاميركاني . وقد قال الاستاذ وندهام بنستن في تقرير رفعه حديثاً الى مجلس التجارة في البلاد الانكليزية ونشر في الكتاب الازرق انه يرجح ان تزيد زراعة القطن في الهند ولا سيما في برما اذا بقي سعره مرتفعاً كما هو الان ولكن اكثر القطن الذي ينبت في الهند الآن قصير الشعر لا يصلح للمعامل الانكليزية وانه لا يعمل ان تنجح زراعة القطن كثيراً في القطر المصري لان الاراضي الصالحة له قد زرعت كلها تقريباً . وفي هذا القول الاخير نظر لانه لا يزال في الوجه البحري نحو نصف مليون فدان من الاراضي التي تصلح لزراعة القطن . والاراضي التي يزرع القطن في ثلثها فقط الآن يمكن ان يزرع في نصفها اذا توفرت المياه واعتمد الزراعون على السماد الكيماوي حيث لا يوجد السباخ البلدي فيصير محصول القطن في الوجه البحري فقط سبعة ملايين او ثمانية ملايين قنطار . ومتى تمت الاعمال اللازمة للري الصناعي في الوجه القبلي ايضاً فلا يبعد ان يصير محصول القطن المصري عشرة ملايين قنطار او نحو نصف ما يلزم للمعامل الانكليزية هذا اذا لم يرسل القطن المصري الى سائر معامل أوروبا . لكن لا شبهة في ان معامل أوروبا واميركا تأخذ نصفه على الاقل كل سنة فلا يبقى للمعامل الانكليزية غير خمسة ملايين قنطار او نحو ربع ما يلزم لها . وعليه فينبغي القطن المصري رائجاً جداً ولو زاد محصوله على عشرة ملايين قنطار

وقد عدد الاستاذ بنستن الاماكن التي جرب فيها زرع القطن المصري والقطن الاميركاني في افريقية وجزائر الهند الغربية وجزائر بحر الروم وبلاد الهند ويظهر لنا بما ذكره عنها كلها انه مما يدل من العناية لزراعة القطن فيها لا ينتظر ان يبلغ محصوله نصف محصول القطن المصري بجزيرة قبرص مثلاً كان يصدر منها ١٨ الف قنطار في السنة وقت حرب اميركا ولا يصدر منها الآن سوى ثلاثة الاف قنطار فان كانت حرب اميركا لم تزد المحصول الا الى ١٨ الف قنطار فلا ينتظر ان يبلغ عشرة الآف قنطار الآن مهما كانت الوسائل وهو محصول ابدية واحدة في القطر المصري

وجزيرة مالطة زرع فيها ٦٩٩ فداناً سنة ١٩٠٢ بلغ محصولها ٣٣٤٢ قنطاراً ولكن لا يعلم ما هو نوعه ولا ما هي مساحة الاراضي التي يمكن زرع القطن فيها . ثم ان الاراضي التي تصلح لزراعة القطن في جزائر بحر الروم وفيها مائة كاف لريه وقت انجاس المطر تصلح ايضاً لزراعة التبغ مثلاً وغلة فدان التبغ تساوي عشرة اضعاف غلة فدان القطن

السودان — يقال ان الاراضي الصالحة لزراعة القطن في السودان واسعة جداً ولكن

ما الفائدة من اتساع الاراضي وفساد القطن يحتاج الى رجل واحد على الاقل للقيام بمقدمته من حرث وزرع وخفّة وعرق وري وجمع او الى خمسة انفس من السكان . في القطر المصري يزرع القطن في نحو مليون وثلاثة الف فدان وعدد السكان الذين يقومون بزراعتها كباراً وصغاراً لا يقل عن ستة ملايين نفس . وعدد السكان في بلاد السودان حيث توجد الاراضي الصالحة لزرع القطن لا يزيد على مليون نفس فاذا عملوا كلهم في زرع القطن على ذب ما يمل السكان في الوجه البحري من القطر المصري لم يستطيعوا ان يزرعوا اكثر من مئتي الف فدان . وفي مديرية البحيرة وحدها من القطر المصري اكثر من مئتي الف فدان تصنع لزرع القطن اذا باعته الحكومة للاهالي وانتهى بالماء الكافي . ولا ندري كيف يتم ولاية الامور بزرع القطن في السودان وعندما مات اللوف من الافدنة في القطر المصري وعلى ساعات قليلة من الاسكندرية الى حيث ينقل القطن ولا يكلف نقله ربع ما يكلف نقله لاصداره من السودان الى البحر . نعم انه يجب ان يرغب اهالي السودان في زراعة يستفيدون منها ولكن يجب ايضاً ان لا يبالغ في فائدة شيء اذا كانت المبالغة تصرف الناس عما لهم منه نفع كبير الى ما منه نفع قليل او غير محقق

الهند — بلغت مساحة الارض التي زرعت قطعاً في العام الماضي في بلاد الهند نحو ١٢ مليون ونصف مليون وبلغ حاصل القطن منها نحو احد عشر مليون قنطار اي ارب متوسط حاصل الفدان نحو مئتين رطلاً من القطن الهندي الرخيص الثمن ولا ندري كيف يعيش الهنود الذين يزرعون هذا القطن او كيف يمكن ان تزداد زراعته حيث لا تزيد غلة الفدان على مئتين رطلاً . وما قيل عن الهند يقال عن اكثر البلدان التي يزرع فيها القطن الآن على قلة فان اتساع زراعته فيها امر بعيد لقلة حاصله وكثرة النفقات اللازمة لزرعه وعرقه وجمعه

قطن السودان

نرى لحكومة السودان احتمالاً شديداً بزرع القطن وهي تحسن صنعاً لان البلاد لا تعمر ولا تفلح ما لم يحصل منها شيء ويمكنها اصداره واخذ ثمنه نقوداً والقطن من اسهل الحاصلات الزراعية اصداراً وهو من اغلاها ثمناً فلا يذهب اكثر ثمنه اجرة لشحني كما لو كان رخيصاً كالقمح والذرة . واذا استطاع مليون نفس من اهالي السودان ان يشتغلوا بزراعة القطن ويزرعوا مئتي الف فدان قطعاً وبلغ محصولها مليون قنطار وبيع القنطار في ارضه بمئة وخمسين غرشاً بلغ دخل السودان من هذا الصنف مليوناً ونصفاً من الجنيئات وقد وقتنا الآن على ما كتبه مدير التجارب الزراعية في شندي عن زراعة القطن هناك

ومفاده انه زرع القطن المصري هناك ورواه اخريرية في شهر فبراير الماضي فبلغ محصول
القدان المزروع من القطن العباسي ١٢٠٠ رطل والمزروع من القطن العنيني نحو ٨٠٠ رطل
والمزروع من النيونتش ٧٠٠ رطل اي نحو ثلاثة قناطير وثلاثة ارباع القنطار من الاول
وقنطارين ونصف من الثاني ونحو قنطارين وربع من الثالث (القنطار ٣١٥ رطلاً)

ولم تنتج نتائج حسنة من زرع القطن في الشتاء لان نموه توقف تماماً في شهري ديسمبر
ويناير . والقطن الذي زرع في اكتوبر لم يظهر الطرح فيه حتى شهر ابريل ولكن نموه جيد
ويتظر ان يبلغ محصول القطن سنة اربعة قناطير اذا امكن ربه مدة شهرين آخرين او ثلاثة .
وإذا قابلنا ما يزرع في الصيف بما يزرع في الشتاء وجدنا المزية لما يزرع في الصيف في شهر يوليو
ويزرع القطن في ابي حراز في الطمي المختلف من فيضان البحر الابيض ولا يروى بعد
ذلك ومحصوله قليل جداً ولكن نوعه ليس ادنى من انواع القطن السوداني

ويزرع القطن في طوكرك في الارض التي يروها خور بركة و يبلغ حاصل القطن نحو ٦٠٠
رطل من القطن غير المحلج تباع بنحو ٣٤٠ غرشاً

ويزرع القطن في مديرية بربري السنين التي يكون فيها الفيضان عالياً . وقطن السودان
يحمل القبط الشديد ولا يعلم هل يحمل القطن المصري القبط مثله لوزرع هناك . والعادة
ان يزرع القطن مع الترة الشامية والترة تظلل نبات القطن وتقيده ومتى بلغت وتزعت يروى
القطن ويترك فلا يمتد القبط والمظنون انه يمكن ايجاد نوع متوسط بين القطن المصري والقطن
السوداني بالتلقيح فيجود شعرته وبيتي يحمل القبط كالقطن السوداني والطريقة الفضلى لزرع
القطن في السودان ان يزرع في شهر يونيو او يوليو في حوش تصل اليها المياه من الترع فيروى
من الترع الى شهر اكتوبر . ثم يروى قليلاً في فصل الشتاء . ويتظر ان يبلغ محصول القطن
حينئذ اربعة قناطير الى خمسة . والارض التي تزرع قطناً هذه السنة تترك سنتين تروى
فيها ري المياض فقط وتزرع قمحاً وقنطاري

وكتب بعضهم عن زرع القطن على شهر رهد بين القصارف والقلايات فقال انه رأى
القطن مزروعاً في ٧٦٢ فدانا في القلايات وان ثمن قنطار القطن غير المحلج هناك ٣٤ غرشاً
ويشتريه الاحباش ولكنهم لا يشترون ما فيه اقل صفة فيكون ثمن القنطار المصري (٣١٥
رطلاً) نحو مائة غرشاً

وكيف التفتنا الى تقارير الذين جالوا في بلاد السودان نجد انهم متفقون على ان الارض
تصلح لزرع القطن ولكن قلة الناس مائة من ذلك . اما السكان فيزيد عددهم مع الزمان

وأما الأرض فكونها صالحة للزراعة لا يبيد ان القطن يوجد فيها ويكون نوعه جيداً لان جودة القطن تثقف على امور كثيرة غير جودة الارض . ثم ان غلاء اجرة النقل سيقى مانعاً كبيراً في سبيل زرع القطن في تلك الانحاء

موسم اميركا

بلغ موسم القطن الاميركي الذي انتهى في الشهر الماضي عشرة ملايين ونحو ١١ الف بالة فهو اصغر موسم منذ سنة ١٩٠٠ . وقد اخذت معامل اميركا ٤٠ في المئة منه ومعامل انكلترا ٢٦ في المئة ومعامل فرنسا ٧ في المئة وسائر اوربا ٢٧ في المئة . وقد كانت معامل اميركا تستعمل مليونين و ٥٠٠ الف بالة فقط منذ عشر سنوات فصارت تستعمل الآن اربعة ملايين بالة او اكثر . ويقال ان المقطوعية من القطن تزيد زيادة طبيعية بزيادة السكان تبلغ نحو مليوني قنطار كل سنة فاذا استمرت اطال على هذا المتوال عشر سنوات أخرى احتاج الناس الى عشرين مليون قنطار فوق ما يستعملونه الآن فتصير المقطوعية كلها ونحو ٩٠ مليون قنطار وهي الآن نحو ٧٠ مليون قنطار

قطن فلسطين

كشبت فصل الانكاز في القدس ان الناس ابطلوا زراعة القطن بعد انتهاء الحرب الاميركية مع انه كان يزرع قبل ذلك في كل بلاد الساحل من غزة الى صور في ارض طولها مئة ميل وعرضها من خمسة اميال الى عشرين ميلاً وعندئذ انه يمكن اقتناع الاهالي بالعود الى زرعهم وقد بلغ الصادر من فلسطين قبل الحرب الاميركية عشرين الف بالة في السنة وهو ايضاً قصير الشعرا في من القطن المصري . انتهى

وقد رأينا القطن المزروع في أكثر بلاد الساحل حتى بلاد صافيتا وهو صغير الوز قليل الحمل يعيش بعداً ويبعد عن الظن ان يكثر الناس من زرعهم الا اذا ارتفع سعر القطن كثيراً كما ارتفع وقت الحرب الاميركية

فائدة في زراعة القصب

ثبت للدكتور كوبوس بعد التجارب في زراعة القصب ما يأتي اولاً ان مقدار السكر في قصب السكر يختلف كثيراً وهو على أكثره في الميدان الغليظة التي مر عليها سنون كثيرة وهي تفرس غرساً ثانياً ان مقدار السكر يزيد ايضاً بازدياد وزن القصب

ثالثاً اذا اخبرت العقل من القصب الثقيل الكثير السكر كانت العيدان النابتة منها كثيرة السكر ايضا .
رابعاً ان القصب المنتقى كذلك يسلم أكثر من غيره من المرض المعروف بمرض السره

التوت ودود الحرير

رفع حضرة الوجيه الخواجه خطار ثابت الى جناب المستر متشل انس وكيل المالية التقرير التالي عن زراعة التوت وتربية دود الحرير في ارض بسنديله بعد ما جرب ذلك نحو ثماني سنوات " استلمت الارض في بدء سنة ١٨٩٧ وكان منها قسم كبير مستلحاً ولما كان شجر التوت لا يعيش في الارض السبخة رأيت من الواجب قبل كل شيء ان اهتم بتخليتها فاعدتها لزراعة الارز ولكن المزارعين الذين اتخذتهم لهذه الغاية لم يتمكنوا من القيام بمخدمتها اذ ليس للارض الأسيان لا يمكن ان تقوموا برميها كلها فاتصروا على زراعة الارز في قسم منها وهو القسم الذي غرس شجراً في السنة التالية سنة ٩٨ وكان هذا القسم جيد التربة من الاصل واما الارض السبخة فلم ينلها نصيب من زراعة الارز في تلك السنة وقد صادت في مزاولة تخليتها صعوبات شديدة في السنين التالية لان المياه الصيفية التي لا تحلوا التربة الا بها كانت قليلة جداً في تلك السنوات فكان من ذلك اننا لم نتمكن من زراعة الارز في الارض السبخة ولا من ري الارض المغروسة رياً منتظماً فنشأ عن هذه الحالة القاهرة ان الوقت من الشجر المغروس حديثاً مات عطشاً وقد تحققت الحكومة من ذلك فاضانت سنتين على ميعاد التجربة المقرر في العقد الاصيلي حتى اصيحت سنوه اثنتي عشرة بدلاً من عشر واخيراً تم الغرس في الميعاد المنتقى عليه اما نمو الشجر فهو جيد جداً في الارض التي كانت تربتها حلوة من الاصل وهو كذلك جيد في الارض التي توفقتنا الى تخليتها تماماً ولكنه لا يزال في الارض قسم لتخللة عروق سبخة مما يجعل شجره بطنيّ النمو ونحن باذلون كل الاهتمام في سبيل تخليته حتى يساوي باقي الارض والمأمول ان تصل الى هذه الغاية في وقت قريب بما نبذله من الجهد والعناية . على ان نجاح شجر التوت في القطر المصري امر ثابت بالعيان لا يحتاج الى برهان لان التوت موجود في كل الجهات وهو بالغ فيها من النمو مبلغاً يقصر عنه كل التوت في كل جهات اوروبا وسوريا . فالامر الذي يهم الكلام فيه بالنظر الى مسألة نجاح المشروع هو امر تربية الحرير وها نحن آتون على بيان نتيجة عملنا فيه